المصفر وروى ربيعة عن انس قال ما كان في لحيته صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة
بيضاء • وقال جعفر بن الخواص رايت يحيى بن اكثم في النوم فقلت ما
فعل الله بك قال وقفني بين يديه وسالني وناقشني وقال يا شيخ
السوء لولا شيبك لاحرقتك بالنار ردها علي ثلاثا وقد نفذت بقية الرؤيا
وقال ابو موسى الزمن رايت ابا الوليد الطيالسي في النوم فقلت
يا ابا الوليد ما فعل بك ربك قال غفر لي ورحمني رحمة واسعة وطيبني بيدي
وقال هكذا افعل بابناء الستين والسبعين وممن مدح الشيب من الشعراء
الجوزجي حيث يقول • نفار ريب الشيب في السواد لوامع • وما حسن ليل ليس
فيه نجوم :• وقال دعبل اهلا وسهلا بالمشيب فانه
سمت العفيف وحلية المتحرج • وكانه شيء نظم درا زاهرا • في تاج
ذي ملك اغر متوج • وكان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
يخضبون لحاهم بالحناء ومنهم من لم يفعل ذلك ولا يغيرون شيبهم لا بالحناء
ولا بالسواد قال محمود الوراق وفي حيلة في الشيب فلم يجد طيه فيخضبه
طورا وطورا ينتفه • وما الطيبة للشيب حيلة عالم • على الدهر الا
حيلة الشيب الطيب • وكان عقبة بن عامر صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخضب لحيته ويقول • نسود اعلاها وتابى اصولها •
ولا خير في الاعلى اذا فسد الاصل • وكان الحسن بن علي رضي
الله عنهما يخضب بالسواد ويقول • نسود اعلاها وتابى اصولها •
فيا ليت ما يسود منها هو الاصل • وقال احسن ما قيل في خضاب
الشيب :• وما خضب الناس البياض لقبحه واقبح منه حين يظهر
بالخضاب • ولكنه مات الشباب فسودت • على الرسم من حزن عليه منازله •
وقال الاخر يا من يغير شيبه بخضابه • ليكون عند الغانيات
حبيبها • هب المشيب احلته عن حاله فمطول وجديد تضع
شيبها • هيهات توهمها بانك تربها • بعد الذي قد كنت منها بيبها •
وقال ابو دلف العجلي نظرت الي بعين من لم يعدل • لما تمكن طرفها من مقتل
فجعلت اطلب وصلها بتلطف • والشيب يغمزها بان لا تفعل

ثم

ثم رتب الطغرائي على ذلك لاتيان بشرف نفسه الابية وشيمه العلية فقال
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها • فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
اللغة غالي من الغلا لا فرق في الثمن والزيادة فيه ومنه غالي بالسلعة اذا اشتراها
بثمن غال العرفان المعرفة القيمة العوض وقيمة كل شيء ما يقابله من
العوض والرخيص ضد الغالي مبتذل ممتهن الاعراب غالي فاعل
من المغالاة وهو فعل ماض والمفاعلة في الاكثر تكون بين اثنين وقد
تكون من طرف واحد بنفسي الباء للتعدية والجار والمجرور متعلق بغالي
عرفاني فاعل غالي والمفعول محذوف اي الطغرائي او النافس فصنتها الفاء
للتعقيب وصنت فعل ماض وفاعل ضمير المتكلم والهاء مفعول عن رخيص
القدر جار ومجرور متعلق به مبتذل صفة لرخيص المعنى اني عرفاني
بنفسي وقدرها ومعرفتي بقيمتها ومجدها وتحققي لعظم مجدها
وعزتها وجدها غالي في تمنعها الزمان واهله • ولم يرض بقبول عوض
لها ممن ليس محلا لذلك ولا اهله • فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
عند اهل التحقيق من علماء العصر والاهل • وحفظتها من طغيان
الشهوات • وصرفتها في العيش والغزارة ومن ذل السؤال
ومنن الرجال وجور الزمان • وهجر الاحباء والخلان • وما احسن
قول ابي محمد عبد الله بن ابي بكر المقري يخاطب نفسه من جملة قصيدة في
ما جزى بين الغزال البيت • وجوهرة بيعت بابخس قيمة
اتاك بيا فخر تشتري بسعرها • وستخطى برضوان ونار وجنة • لاجل
عدو وانت صديق لنفسك • فانت تزيدها بكل مصيبة
بلومك الاعداء بنفسك بعض ما • فعلت لنفسك بها بعض رحمة
لقد جملتها حوبا عليك وحيضة • وكانت بهذا امتد عمرك تغنت
بمولاك استغنى لاتنقصها بشهر • من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
وقال العقيلي حفظت نفسي مما يليق بحفظي • وغضضت بالعفاف اعين
ما يساوي فضلي • حف المراقي • ما يفاجئني من سهو خلق العبيد
وقال الاخر ارى الناس من داناهم هان عندهم • ومن اكرمته عزة النفس اكرما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)